

ندوب لا يمحوها الزمن: قصص ضحايا الاعتداءات التركية على شمال شرق سوريا



28 آب/أغسطس 2022



SYNERGY تآزر
HEVDESTÎ همدة

ندوب لا يمحوها الزمن: قصص ضحايا الاعتداءات التركية على شمال شرق سوريا

قُتل طفلتين وأصيب مدنيان آخران بجروح بليغة، بتاريخ ٦ آب/أغسطس ٢٠٢٢، نتيجة
عملية عدائية تركية استهدفت "المنطقة الصناعية" المكتظة بالمدنيين في مدينة
القامشلي، واعترفت "أنقرة" بالوقوف خلفها

"كان ابني آهناك (١٥ عاماً) طالباً في الصف التاسع، وكان يحب الرياضة، ويمارس هوايته المفضلة كحارس مرمى لفريق الناشئين في نادي كرة قدم محلي في القامشلي، لكن تركيا سرقت أحلام أطفالنا، وتركت فينا ندوباً لا يمحوها الزمن".

قالها "أكرم حسين"، والد أحد ضحايا عملية عدائية نفذتها القوات التركية في "المنطقة الصناعية" في مدينة القامشلي، بتاريخ ٦ آب/أغسطس ٢٠٢٢، والتي راح ضحيتها طفلين، وأدت إلى إصابة والد أحدهما ومدني آخر بجروح بليغة.

تبين لاحقاً أن العملية استهدفت قيادي في "حزب الحياة الحرة الكردستاني - PJAK" في إيران، كما قُتل نتیجتها مقاتلان في قوات سوريا الديمقراطية - قسد. وأكد أحد الناجين من عملية الاستهداف التركية، ووالد أحد الطفلين اللذين قضاوا خلالها، إن الهجوم نُفذ بواسطة طائرة مسيرة تركية.

وقد اعترفت تركيا بالوقوف وراء الهجوم، وقالت "وكالة الأناضول" الرسمية، بتاريخ ١٢ آب/أغسطس ٢٠٢٢، إن "الفريق المشارك في تنفيذ العملية عاد سالماً إلى تركيا"، في إشارة إلى أن عناصر من الاستخبارات التركية شاركوا في تنفيذ عملية الاستهداف داخل الأراضي السورية، دون أن تبين مشاركة طائرة مسيرة في الهجوم من عدمها.

في جميع الأحوال، على السلطات التركية بدء تحقيق شامل ونزيه بسرعة في أي خسائر مدنية تنجم عن عملياتها. ينبغي أن تحدد المسؤولين عن وفيات المدنيين الناجمة عن انتهاكات القانون الإنساني الدولي، وتحاسبهم، وأن تقدم تعويضات عن الوفيات والإصابات غير المشروعة في صفوف المدنيين، وتعويضات مناسبة عن الأضرار التي لحقت بهم.

مقتل طفلين وإصابة مدنيين آخرين:

بتاريخ ٦ آب/أغسطس ٢٠٢٢، شهد "حيّ الصناعة" أو ما يُعرف بـ "المنطقة الصناعية" في مدينة القامشلي/قامشلي انفجاراً ضخماً، أودى بحياة الطفلين "آهناك أكرم حسين" (١٥ عاماً) و "أحمد علاء الدين حسين" (١٧ عاماً)، وأدى إلى إصابة والد الأخير ومدني آخر بجروح بليغة.

كما قُتل نتیجة التفجير مقاتلان في قوات سوريا الديمقراطية - قسد، والقيادي في "حزب الحياة الحرة الكردستاني - PJAK" في إيران، يوسف رباني، الذي تبين فيما بعد أنه كان المستهدف الرئيسي خلال الهجوم.



صورة رقم (٠١) - تظهر جانباً من آثار التفجير الذي شهدته "المنطقة الصناعية" في القامشلي، بتاريخ ٦ آب/أغسطس ٢٠٢٢. المصدر: وكالة أنباء هاوار.

في بادئ الأمر، لم يُعرف من الضحايا سوى الطفلين "آهنك" و "أحمد" ووالده "علاء الدين حسين"، وقد قالت قوى الأمن الداخلي "الأسايش" التابعة للإدارة الذاتية في [بيان](#)، نُشر في مساء اليوم ذاته، إن التفجير نجم عن استهداف طائرة مسيرة تركية لسيارة وأسفر عن مقتل أربعة أشخاص بينهم طفلان، وإصابة مدنيين اثنين بجروح متفاوتة، تمّ نقلهم إلى المشفى لتلقي العلاج. كما ألحق التفجير أضراراً مادية كبيرة بالسيارات والمحلات القريبة من موقع الاستهداف.

بعدها بيوم واحد، وتحديدًا بتاريخ ٧ آب/أغسطس، قالت قوات سوريا الديمقراطية في [بيان](#) لها، إن عضو "مؤسسة الانضباط العسكري" التابعة لها، مظلوم أسعد (٣٣ عاماً)، الذي يحمل اسماً حركياً "روخاز عامودا"، قد قُتل نتيجة استهداف طائرة مسيرة تركية لسيارة في "حيّ الصناعة" الأهل بالمدنيين وسط القامشلي.

ثم بتاريخ ١٠ آب/أغسطس ٢٠٢٢، أعلنت هيئة الداخلية لإقليم الجزيرة في الإدارة الذاتية، خلال [مؤتمر صحفي](#) عقده في مدينة القامشلي^١، عن مقتل "يوسف محمود رباني" القيادي في "حزب الحياة الحرة الكردستاني" بآيران، خلال الاعتداء التركي على "حيّ الصناعة".

وبحسب هيئة الداخلية، فإن "رباني" كان في زيارة لمناطق الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا لإجراء لقاءات مع الشعب، وقد فقد حياته متأثراً بجراحه التي أصيب بها نتيجة الاستهداف.

^١ هيئة الداخلية تعلن عن استشهاد قيادي كردستاني في الهجوم على حيّ الصناعة، وكالة أنباء هاوار، بتاريخ ١٠ آب/أغسطس ٢٠٢٢. (آخر زيارة للرابط بتاريخ ٢٤ آب/أغسطس ٢٠٢٢).

اعتراف تركي بالوقوف وراء عملية الاستهداف:

عقب ذلك، وبتاريخ ١٢ آب/أغسطس ٢٠٢٢، أعلنت تركيا مسؤوليتها عن استهداف "حيّ الصناعة"، حيث قالت وكالة "الأناضول" الرسميّة في خير لها، إنّ "جهاز الاستخبارات التركي" تمكن من قتل "يوسف محمود رباني" القيادي من أصل إيراني في حزب العمال الكردستاني/وحدات حماية الشعب، خلال العملية التي نفذها في منطقة القامشلي شمال شرق سوريا، بتاريخ ٦ آب/أغسطس ٢٠٢٢.

وبحسب الأناضول، فإن الاستخبارات التركية، وبعد تحقيقات معمقة، توصلت إلى معلومات تفيد بأن "رباني" الملقب بـ "ريزان جاويد"، متورط بإعطاء أوامر بتنفيذ هجمات على القوات التركية، عندما كان "مسؤول منطقة حفتانين" شمال العراق، وأنه موجود في سوريا.

وقالت "الأناضول" إن الاستخبارات التركية قتلت خلال عملية الاستهداف "رباني" وشخصاً آخر كان برفقته، يدعى "مظلوم أسعد" الملقب بـ "روخاز عامودا"، وهو مسؤول الدفاع في عامودا والدرباسية، وفقاً لها.

واللافت في الخبر أن "الفريق المشارك في تنفيذ العملية عاد سالماً إلى تركيا"، ما يشير إلى أن عناصر من قوات الاستخبارات التركية، قد كانوا داخل الأراضي السورية وشاركوا في تنفيذ عملية الاستهداف في "المنطقة الصناعية" وسط القامشلي. دون أن تبين مشاركة طائرة مسيّرة في الهجوم من عدمها.

الاستخبارات التركية تحيّد قيادياً في "بي كي كي" بسوريا



Ankara

أنقرة/الأناضول

تمكن جهاز الاستخبارات التركي من تحييد يوسف محمود رباني القيادي من أصل إيراني في تنظيم "بي كي كي/واي بي جي" الإرهابي، في منطقة القامشلي شمال شرقي سوريا.

وأفادت مصادر أمنية للأناضول، أن رباني متورط بإعطاء أوامر بتنفيذ هجمات على القوات التركية، عندما كان مسؤول منطقة حفتانين " شمالي العراق.

ولفتت إلى توصل الاستخبارات التركية إلى معلومات تفيد بأن رباني الملقب " رزان جاويد" موجود في سوريا.

وأشارت إلى أنه تم تحييد الإرهابي رباني "المسؤول العام" عن منطقتي عامودا والدرباسية في صفوف التنظيم، عبر عملية في 6 آب/أغسطس الجاري.

ولفتت إلى تحييد إرهابي آخر كان برفقة رباني، ويدعى مظلوم أسد، والملقب بـ "روخاز عامودا"، وهو مسؤول التحصينات في عامودا والدرباسية.

ونوهت المصادر أن الفريق المشارك في العملية عاد سالماً إلى تركيا.

الأخبار المنشورة على الصفحة الرسمية لوكالة الأناضول، هي اختصار لجزء من الأخبار التي تُعرض للمشتركين عبر نظام تدفق الأخبار (HAS). من أجل الاشتراك لدى الوكالة يُرجى الاتصال بالرابط التالي.

المواضيع ذات الصلة

بي كي كي عامودا قيادي واي بي جي

صورة رقم (٠٢) - تظهر خير نشرته "وكالة الأناضول" الرسميّة التركية، بتاريخ ١٢ آب/أغسطس ٢٠٢٢، حول قتل "يوسف رباني" خلال عملية نفذتها "الاستخبارات التركية MIT" في مدينة القامشلي. المصدر: وكالة الأناضول.

^٢ الاستخبارات التركية تحيّد قيادياً في "بي كي كي" بسوريا، وكالة الأناضول، بتاريخ ١٢ آب/أغسطس ٢٠٢٢. (آخر زيارة للرابط بتاريخ ٢٤ آب/أغسطس ٢٠٢٢).

المسؤولية القانونية:

إنَّ قيام القوات التركية باستهداف المناطق الآهلة بالسكان يخالف المبادئ الأساسية للقانون الإنساني الدولي ويشكّل انتهاكاً لقوانين النزاع المسلّح، وتتمثل مخالفة القوات التركية بانتهاك مبدأ التناسب والتمييز والاحتكام إلى الهجمات العشوائية المحظورة في قوانين الحرب، والتي يمكن أن ترقى إلى جريمة الحرب.

تحظر قوانين الحرب بشدة الهجمات التي تستهدف المدنيين أو الأعيان المدنية ما لم تكن لأغراض عسكرية، وتحظر الهجمات العشوائية التي لا تميز بين الأهداف العسكرية والمدنية. كما يجب أن تكون الهجمات متناسبة، أي أن الخسائر المدنية المتوقعة أو الإضرار بالمباني المدنية يجب ألا يكون مفرطاً بالنسبة للميزة العسكرية الملموسة المتوقعة.

بموجب القانون الدولي، على القوات المسلحة التركية اتخاذ جميع التدابير الممكنة لتجنب الخسائر في أرواح المدنيين، وإصابة المدنيين، وإلحاق الضرر بالأعيان المدنية أثناء العمليات العسكرية، وتقليلها في كل الأحوال. أي أنه عليها التقيد الصارم بالمعايير والإجراءات الدولية فيما يتعلق بوسائلها وأساليبها الحربية المصممة لمنع وقوع إصابات في صفوف المدنيين، وعليها الإبلاغ بشكل دائم وشفاف عن الغارات الجوية وخسائر العدو والمدنيين.

سرت تركيا أحلام أطفالنا، وتركت فينا ندوباً لا يمحوها الزمن:

قابلت "تآزر" عائلات الضحايا المدنيين، نتيجة استهداف القوات التركية لحيّ الصناعة في القامشلي، خلال آب/أغسطس ٢٠٢٢، ووثقت قصصهم وشهاداتهم، إذ ندرك حجم مسؤوليتنا تجاه الضحايا، وتعتمد استراتيجية "تآزر" المقاربة التي تُركز على تجارب ووجهات نظر وألويات الضحايا/الناجين، كجزء أساسي من عملنا اليومي، إلى جانب البحث عن وجهات نظر متعددة لتطوير فهم معمق وتحليلي للأحداث، والالتزام بأعلى درجات الدقة والنزاهة.

"كان ابني آهناك (١٥ عاماً) طالباً في الصف التاسع، وكان يحب الرياضة، ويمارس هوايته المفضلة كحارس مرمى لفريق الناشئين في نادي كرة قدم محلي في القامشلي، لكن تركيا سرت أحلام أطفالنا، وتركت فينا ندوباً لا يمحوها الزمن".

أكرم حسين، والد أحد الأطفال الضحايا

تحدث "أكرم خليل حسين" (٥٠ عاماً) والد الطفل "آهناك" لـ "تآزر"، حول اللحظات الأولى لاستهداف القوات التركية لحيّ الصناعة في القامشلي، واستذكر تفاصيل ما جرى قائلاً:^٣

^٣ تمّ إجراء المقابلة بشكل مباشر "وجهاً لوجه" في منزل الشاهد بحيّ العنترية في القامشلي، بتاريخ ١٩ آب/أغسطس ٢٠٢٢.

"مع حلول مساء يوم ٦ آب/أغسطس ٢٠٢٢، وبينما كنتُ جالساً في منزلي بحي العنترية في القامشلي، سمعتُ صوتاً قوياً بدأ أنه انفجار قريب، وانتابني خوف شديد على ابني آهناك، الذي كان قد بدأ مؤخراً يرتاد ورشة أحد أقربائنا في المنطقة الصناعية، القريبة من المنزل، لرغبته في تعلم مهنة الميكانيك، خلال العطلة الفصلية للمدارس، فخرجتُ مسرعاً صوب المحل الذي يرتاده ابني، للاطمئنان عليه".

زادت مخاوف "حسين" حين وصوله إلى المنطقة الصناعية، فقد كان التفجير قد حدث في الشارع الذي يعمل فيه ابنه وأقربائه هناك، وقد تحدث حول ما شاهده قائلاً:

"وصلت بعد حدوث التفجير بدقائق، كان المكان مزدحماً بالناس، ولا تزال جثث الضحايا والجرحى ملقاةً بجانب السيارة المستهدفة، بحثت بينها، فوجدت ابني مخرجاً بدمائه، اقتربت نحوه وتفقدتُ نبضه، فعلمت بأنه قد فارق الحياة".

لم يتمالك الأب دموعه أثناء سرد القصة، لكنه تابع حديثه قائلاً:

"رغم معرفتي بأنه مات، لم أتردد في إسعاف ابني إلى المشفى، أملاً في أن يستعيد أنفاسه الأخيرة، لكن الأطباء أكدوا لي وفاته، وكنت منهاراً من هول المصيبة الكبيرة التي حلت بنا".



صورة رقم (٠٣) - صورة خاصة بـ "تآزر" تُظهر الشاهد "أكرم حسين" مُحضناً صورة ابنه "آهناك"، عقب مقتله نتيجة استهداف تركي لحيّ الصناعة في مدينة القامشلي، بتاريخ ٦ آب/أغسطس ٢٠٢٢.

زارت "تآزر" أيضاً، علاء الدين حسين، أحد الناجين من التفجير، ووالد أحد الطفلين اللذين قضوا نتيجته، والذي لم تشف جروح بعد، إذ لا يزال يتلقى العلاج في منزله بحي العنترية في القامشلي.^٤

"نحن الذين نحتاج منطقة آمنة تحمينا من تركيا، وليس العكس، إذ فقد ابني أحمد (١٧ عاماً) وابن عمه آهناك (١٥ عاماً) حياتهما نتيجة قصف تركي، وأصبحتُ بجروح بليغة، دون أن يكون لنا أي ذنب، سوى أننا نعيش في منطقة تنظر إليها تركيا بعين العداة".

"علاء الدين حسين"، ناج من عملية الاستهداف التركية

وحول طبيعة الاستهداف، قال "حسين" لـ "تآزر"، إنه نُفذ بواسطة طائرة مسيرة تركية، وتذكر ما جرى قائلاً:

"كنت أعمل أمام محلي الكائن في المنطقة الصناعية القديمة، وكان الشارع مزدحماً بالمارة والعاملين فيه كالعادة، وفجأةً سمعتُ صوتاً وصفيراً قوياً، نظرت نحو السماء، وإذ بصاروخ سقط بالقرب منا، وأصاب سيارة من نوع (كيا)، فوقعْتُ أرضاً ووقع باب المحل فوقي، كما أصبت بعدة أنحاء في جسدي".

نجى الشاهد من التفجير، لكنه فقد ابنه "أحمد" (١٧ عاماً) نتيجته، وقال بصوت تملؤه الحسرة:

"تجمع الناس حولي، وكانت أحشائي قد خرجت من بطني، فنطقتُ الشهادتين، ثم قام أقربائي بإسعافي على الفور، وأثناء ذلك رأيت ابني أحمد مغشياً عليه ومضرجاً بدمائه بجانبني، فعلمت أنه قد فارق الحياة، ولازلت أتمنى لو متُ عوضاً عنه، إذ فقدت برحيله أعز ما أملك في هذه الحياة".

^٤ تمَّ إجراء المقابلة بشكل مباشر "وجهاً لوجه" في منزل الشاهد بحي العنترية في القامشلي، بتاريخ ١٩ آب/أغسطس ٢٠٢٢.



صورة رقم (٠٤) - صورة خاصة بـ "تآزر" تُظهر الشاهد "علاء الدين حسين" على فراشه، إذ لا زال يتلقى العلاج في منزله بحي العنترية في القامشلي، عقب اصابته نتيجة استهداف تركي لحيّ الصناعة، بتاريخ ٦ آب/أغسطس ٢٠٢٢.

زعزعة الاستقرار نتيجة التهديدات والأعمال العدائية التركية:

منذ أيار/مايو ٢٠٢٢، يُهدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بتوغل عسكري جديد في شمال شرق سوريا. هذا التوغل المخطط له سيكون الرابع لتركيا في شمال سوريا منذ عام ٢٠١٦، وقد كانت العمليات العسكرية التركية السابقة في شمال سوريا، حافلة بالانتهاكات الحقوقية. حذرت [الولايات المتحدة](#) و [روسيا](#) و [إيران](#) علناً من توغل تركي آخر لشمال شرق سوريا.

وقد تصاعدت هجمات الطائرات المسيّرة التركية والقصف من قبل قواتها والقوات السوريّة المدعومة منها، على مدن وبلدات شمال شرق سوريا، في الأشهر الأخيرة، ما أسفر عن مقتل وإصابة مدنيين بينهم أطفال.

أدت التهديدات والأعمال العدائية المتكررة في قرى وبلدات ومدن الشمال السوري إلى زعزعة الاستقرار النسبي في هذه المناطق، التي باتت ملجأ لمئات آلاف النازحين داخلياً من مختلف الجغرافية السورية المنكوبة.

تصاعدت وتيرة تلك الاعتداءات منذ مطلع شهر آب/أغسطس الجاري بشكل غير مسبوق، مقارنة مع الأشهر السابقة، حيث شهدت مناطق شمال شرق سوريا عشرات الهجمات المتبادلة بواسطة القذائف والصواريخ والطائرات الحربية والمسيرة، وقفت تركيا وراء معظم تلك الاعتداءات.

وانضمت "تآزر" إلى ١٢٠ منظمة سورية في بيان صدر بتاريخ ٢٣ آب/أغسطس ٢٠٢٢، يدين بشدة التهديدات والأعمال العدائية المتكررة في الشمال السوري ويطالب مجلس الأمن الدولي بالتدخل الفوري لوقفها، عبر اتخاذ إجراءات حازمة لمنع زعزعة الاستقرار وعدم السماح بأي عمليات عسكرية جديدة في شمال سوريا، لا سيما وأن العمليات العسكرية السابقة قد أدت إلى تشريد عشرات الآلاف من السكان الأصليين، وتوثيق انتهاكات لحقوق الإنسان، لا حصر لها، من قبل المنظمات الدولية والهيئات الأممية المستقلة حول سوريا.



تآزر
SYNERGY
HEVDESTİ

رابطة "تآزر – Hevdestî" للضحايا، هي مؤسسة غير حكومية، غير ربحية، تهدف إلى إنشاء منبر ومساحة تُمكن الضحايا من تمثيل أنفسهم بنفسهم والمطالبة بحقوقهم. تأسست الرابطة في 11 آذار/مارس 2021، سعياً لإنصاف ضحايا النزاع في شمال وشرق سوريا، والمساهمة في عملية المساءلة وتحقيق العدالة.

نعمل على توثيق كافة انتهاكات حقوق الإنسان في شمال وشرق سوريا، وحفظ الأدلة والوثائق والشهادات إسهاماً في عمليات كشف الحقيقة والمساءلة وتحقيق العدالة، وبناء قدرات الضحايا ومناصرة قضاياهم، من أجل بناء مجتمع مطالب بحقوقه.

نلتزم بأعلى درجات الدقة والنزاهة، بما في ذلك البحث عن وجهات نظر متعددة لتطوير فهم معمق وتحليلي للأحداث. ندرك حجم مسؤوليتنا تجاه الضحايا والشهود الذين شاركوا تجاربهم معنا، ونعمل بشكل وثيق مع مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة في المجتمع المدني المحلي والدولي لتحقيق أكبر تأثير ممكن.



HevdestiSynergy



hevdesti.org